

الأسلوب الإبداعي "التجديدي- التكيفي" وعلاقته بالتفكير المرن لدى طلبة الجامعة

"Adaptors – Innovators" Style of Creativity And Its Relationship With Flexible Thinking Among University Students

د. محمد عباس محمد

العراق / جامعة بغداد / مركز البحوث التربوية والنفسية

الملخص

يهدف البحث الحالي التعرف على الاسلوب الابداعي "التجديدي-التكيفي" ومستوى التفكير المرن لدى طلبة الجامعة , وكذلك التعرف على دلالة الفروق على وفق متغير النوع (ذكور- إناث), فضلاً عن العلاقة الارتباطية بين المتغيرين, ومن أجل التحقق من ذلك فقد قام الباحث بتبني مقياس الاسلوب الابداعي "التجديدي-التكيفي" المعد من قبل كيرتون (Kirton, 1994) والمعرب من قبل (البنا 2007) والمعدل من قبل (الركابي 2015), إذ بلغ عدد فقراته بصيغتها النهائية (29) فقرة, وتبنى مقياس التفكير المرن المعد من قبل (الجلاد 2014) إذ بلغ عدد فقراته بصيغتها النهائية (32) فقرة, وقد تم التأكد من خصائصهما السايكومترية وتم تطبيق الأدوات على عينة بلغت (135) طالب وطالبة تم اختيارهم عشوائياً طبقاً من اربع كليات في جامعة بغداد هي: (كلية الآداب, وكلية الإعلام, وكلية الهندسة خوارزمي, وكلية العلوم), للعام الدراسي 2016- 2017 وأظهرت نتائج البحث الآتي

1. إن عينة البحث من طلبة الجامعة يتمتعون بأسلوب ابداعي تجديدي.
 2. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين (الذكور والإناث) في الاسلوب الابداعي "التجديدي-التكيفي".
 3. ان عينة البحث من طلبة الجامعة لديهم تفكير المرن.
 4. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين (الذكور والإناث) في التفكير المرن .
 5. أظهرت نتائج التحليل الإحصائي انه لا توجد علاقة ارتباطية دالة بين متغيري البحث الحالي الاسلوب الابداعي "التجديدي-التكيفي" والتفكير المرن تبعاً للعينة ككل.
- الكلمات المفتاحية:** الابداع، التعلم، التفكير، المعرفة

Abstract

It aims current research to identify the level of Adaptors and Innovators: Style of Creativity and level of Flexible Thinking among university students, as well as recognize the significance of differences on according to gender (male - female), as well as the correlation between the two variables, in order to check it has the researcher to adopt Adaptors and Innovators: Style of Creativity prepared scale by (Kirton 1994) and (Al-bana 2007) and (Al-Rikapy 2015) as the number of paragraphs was finalized (29) items, and adopt Flexible Thinking prepared scale by (Al-Jalad 2014) as the number of paragraphs was finalized (32) items, has been confirmed the psychometric of characteristics was applied instruments on a sample of (135) students which are chosen randomly from four Colleges at the University of Baghdad, (College of Arts, College of Mass Media, Al-khwarizmi College of Engineer, College of Science) for the academic year 2016-2017 showed Find the following results:

1. The research sample of university students there have the Innovators Style of Creativity.
2. There are non statistically significant differences between (male and female) in Adaptors and Innovators: Style of Creativity.
3. The research sample of university students there have the Flexible Thinking.
4. There are non statistically significant differences between (male and female) Flexible Thinking.
5. The results of the statistical analysis showed that there is no correlation between Adaptors and Innovators: Style of Creativity and Flexible Thinking on the sample as a whole.

Key Words: Creative, Learning, Thinking, Knowledge .

الفصل الأول

مشكلة البحث : أشار ديونو 2003 إلى أن الناس غالباً ما يفكرون بطريقة عادية وبسيطة فيقعون في أخطاء التفكير ومنها التحيز في الحكم، والتمركز حول الذات، والعجرفة والغرور والتطرف (Debono,2003,p.39) وقد اوضحت دراسة (Loury, 2006) أن غالبية الناس يفكرون بنمطية عندما يتعاملون مع المشكلات المعرفية والاجتماعية التي تواجههم مما يترتب على ذلك من أخطاء الاعتقاد بصحة فكرة واحدة وتوهم الحياد، والانغلاق الفكري والظن بصواب الآراء الشخصية والتصلب، والابتعاد عن الأصالة والثقة المفرطة بالنفس وتعجل الأحكام وضعف التجريد، وغياب لغة التواصل مع الآخر وبالتالي ضعف التفكير المرن لديهم (Loury, 2006,p.122) .

ويمثل الأسلوب الإبداعي (التجديدي- التكيفي) أحد الأبعاد الأساسية للرئيسة للشخصية التي ترتبط بعلاقة وثيقة مع خصائص الشخصية الأخرى. إذ يستند الأسلوب الإبداعي إلى فكرة رئيسة تتمثل في التمييز بين التفضيلات السلوكية للأفراد الذين يؤدون أعمالهم بصورة أفضل، عن هؤلاء الذين يؤدون أعمالهم بصورة مختلفة تماماً، والتي تعتمد على مدخلين في التفكير، يرتبط "المدخل الأول" بالشخص التكيفي Adaptor الذي يميل إلى تحسين الإطار القائم في ظل قيود الواقع، بينما يرتبط "المدخل الثاني" بالشخص التجديدي Innovator الذي يميل إلى العمل على إحداث تغيير يخرج عن الإطار القائم. وتعد العمليات المعرفية لدى الأفراد هي المسؤولة عن إحداث ذلك التغيير المنشود. حيث يميل التكيفيون والتجديديون إلى التعامل مع المشكلات القائمة والإبداع في ضوء الخصائص المميزة لهم باستخدام طرائق مفضلة لديهم (البناء، 2007، ص:7). وتبرز مشكلة البحث الحالي في تسليط الضوء على القدرات المعرفية لطلبة الجامعة وتفسير ما حوله ومدى تكيفه أو تجديده لهذه القدرات، ومن هنا جاءت فكرة إجراء هذه الدراسة التي يأمل الباحث أن تكشف نتائجها طبيعة العلاقة بين الأسلوب الإبداعي (التجديدي - التكيفي) والتفكير المرن، وبذلك يحدد الباحث مشكلة البحث بالإجابة عن الأسئلة الآتية:

1. هل طلبة الجامعة أسلوبهم إبداعي تجديدي أم أسلوب إبداعي تكيفي؟
2. هل يمتلك طلبة الجامعة تفكير مرن؟
3. هل هناك علاقة بين والأسلوب الإبداعي (التجديدي- التكيفي) والتفكير المرن عند طلبة الجامعة؟

أهمية البحث :

تعدّ مرحلة الجامعة من المراحل العلمية المهمة للفرد لها دور في عملية صفق وتهذيب شخصيته. إذ لم يعد دور الجامعة مقتصرًا على إكساب المعارف العلمية فقط بل تعدى ذلك إلى إكساب المهارات والسلوك اللذان يُمثلان صورة مشرقة للفرد، ولقد وضعت الأمم المتطورة جل اهتمامها إلى بناء الجامعات وتطويرها من الاهتمام بالبنى التحتية لها ووضع المناهج التي تتلاءم وتتفق مع العصر الذي نعيشه، ومن بين ما تهتم به الجامعات هو إعداد الأفراد لقيامهم بالعمل المبدع الذي يمكنهم من مواجهة التحديات المفروضة على عالم يشكل فيه الإبداع والابتكار حاجة عامة (المهداوي، 2010: 3).

ويصف كيرتون (Kirton,1987) إنَّ الأمر الرئيس الذي ربما يميز الأسلوب الإبداعي ما بين المتكيفين والمتجديدين يتمثل في حجم المجال المعرفي الذي ينظر إليه على أنه ملائم لعمليات البحث المختلفة، فكلاهما ربما ينظر منذ البداية إلى إحدى جوانب عدم الإتساق التي يتم السعي نحو التوصل إلى حل إبداعي لها على أنها تمثل لغزاً مؤقتاً يواجهه تعامل مع احد النماذج الإرشادية المختارة لذلك فانه يعد محددًا للغاية في ادراكنا له، ويرى المتكيفون أنَّ تلك الحدود أقل مرونة وأستمرارية مقارنةً بالتجديدين (Kirton,1987: p. 282-304).

إنَّ لكل فرد من التجديدي والتكيفي له أسلوباً في العمل يختلف عن الآخر وفي طبيعة الأداء عند مواجهتهم مشكلة ما في اثناء تشكيل فرقة دراسية إذ وجد فريق من (ثلاثة تجديديين) درجة عالية من الصعوبة في أداء العمل معاً،

لكنهم أبدعوا في تقديم مقترحات للمشكلة، أما فريق التكيفيين فقدموا حلاً للمشكلة وفقاً للتعليمات. إذ أنهم يستعملون المصادر المتوفرة كافة. (McHale, J. & Flegg, D.1986, p.360).

وبين (عامر، 2002) الى أن التجديدين غير ملتزمين بقواعد المجتمع وعاداته، ويتفخرون بأعمالهم ومستقلون، ولهم رغبة عارمة في مواجهة المخاطر، وهذا ما أشار إليه (Glode,1997) وأيده دينفر (Denver) إذ إن مواجهة المخاطر مهمة جداً في إنتاج خلاق فكلما زادت هذه الرغبة في مواجهة المخاطر، كان الإنجاز خلاقاً أكثر (عامر، 2002، ص:167).

وعن طبيعة البيئة التي ينجز فيها التجديديون والتكيفيون أعمالهم فقد لوحظ أن الذين يعملون في بيئة أكثر تجدداً يعطون استجابات أكثر تجدداً ويطورون ويأتون بفكرة جديدة غير مطروحة سابقا وبحلول جذرية للمشكلات وبذلك يكونون تجديديون، أما الذي يعملون في بيئية منظمة يتقيدون بالقوانين والأحكام ضمن هذه البيئة ويستمدون حلولهم بما هو موجود فيها ولا يتعدونها فإنهم يتكيفون وهذا ما أشارت إليه دراسة فوكسل (Foxel et al, 1992, P.118-122)

في حين بين تورانس وهورنج (Torance & Horng,1980) ان هناك ارتباطاً إيجابياً بين الأسلوب الإبداعي (التجديدي - التكيفي) ومستوى التفكير (المقاس ببطارية تورانس للتفكير) (Torance&Horng,1980, p.77-81)

و أشارت هورناي إن التفكير المرن وسيلة لفهم الآخرين وحماية النفس من مشاعر القلق الأساس، فإمكانية الفرد على تحمل التناقض بينه وبين الآخرين سوف يجنب الفرد الأذى والألم والصراع معهم، مما يؤدي إلى زيادة قدرة الفرد للتعامل مع الأزمات بطرائق مرنة ، بينما يرى سكر أن التفكير المرن هو الذي يجعل الفرد أكثر سيطرة وتحكم في البيئة أو أي عناصر أخرى محيطه به ، ويرى روتر أن الناس يجهدون أنفسهم في التفكير المرن من أجل زيادة الإثابة وتجنب العقوبات، مما يعني أن الشخص من ذوي التفكير المرن عندما يوفر القدر الكافي من الحركة والعواطف والعلاقات الأسرية والعلاقات مع الآخرين يصبح قادراً على التأثير في الآخرين ، وأكد روجرز إن الفرد من ذوي التفكير المرن وإن كانت له القابلية على التقبل غير المشروط، فإنه يتصف بالقابلية على التفاعل والانفتاح على الذات والآخرين والوعي بالذات وإمكاناتها وحدودها والميل للتعبير والإتقان والسعي لتحقيق النمو الشخصي والهدف فيما يُريد أن يكون في حياته ولهذا فإنه كلما كان الفرد أكثر قابلية على استعمال التفكير المرن كان دليلاً على صحته النفسية وبالتالي انخفاض القلق والتوتر وزيادة التقبل غير المشروط (مالهي وآخرون، 2005، ص156) .

وفي هذا المجال أشارت مؤسسات الصحة النفسية في ألمانيا بعد سلسلة من الدراسات العلمية إلى أن النسبة العظمى من حالات سوء التوافق النفسي والاجتماعي يعود سببها إلى ضعف التفكير المرن لدى الأفراد في تعاملهم مع المشكلات التي تواجههم في حياتهم ، وأظهرت نتائج دراسة (Clive,1993) وجود علاقة عكسية بين حل المشكلات والعدوان، فكلما كان الفرد أكثر ضعفاً في حل المشكلات كان أكثر عدواناً وأقل استعمالاً للتفكير المرن (Clive,1993,p.2-5)، وبينت دراسة (Nauta,2004) أن الاشخاص ضعيفي مرونة التفكير هم أناس منغلزون على انفسهم نتيجة تعاملهم مع فكرة واحدة لأنهم يرون في هذه الفكرة قيمة قصوى وقد يكون هذا نتيجة لعدم إطلاعهم وضعف ثقافتهم، كما يشعرون أنهم ليس بمقدورهم أن يتعايشوا مع أفكار الآخرين، ولا يجدون بين أفكارهم وأفكار الآخرين أي وجه من أوجه التواصل والالتقاء، كما لا توجد لديهم مساحة مرنة من التفكير تتيح لهم أن يتقبلوا أو يختاروا من هذه الأفكار (Nauta, 2004,p.114).

وأوضح (Chapell & Roberts,1998) أن التفكير المرن يتجلى من خلال قابلية الأفراد على العمل بعقلانية وهدوء في المواقف التي تكون فيها المثيرات متناقضة وغير واضحة، وبصورة عامة فإن هؤلاء الأفراد من ذوي التفكير المرن يقاومون اندفاعاتهم تحت فحص مباشر ومستمر ويميلون إلى التدقيق في الأمور. ويسعون إلى تصحيح أخطائهم وأخطاء الآخرين وهم صبورون وبعيدون عن الجزم ويحاولون الابتعاد عن المسلمات والمطلق من الظواهر

الإنسانية فهم يشعرون بأن الحقيقة لا يعرفونها هم فقط وعندما ينتقدون الآخرين قاصدين من ذلك تخلصهم من الإثم والأفعال الخاطئة فهم يكفحون بصورة مستمرة نحو جعل كل ما يحيط بهم من الأمور لكي تبدو بصورة أفضل. فضلاً عن أنهم يريدون أن يصبحوا فوق مستوى النقد والإدانة من الآخرين (Muremsk, 2000,p.33).

كما استنتج (Thamas,1999) من دراسته أن التفكير المرن يؤدي إلى ارتفاع السعادة والكفاءة في التعامل مع البيئة المحيطة بالفرد، إذ إن هناك نوعاً من الموازنة بين مرونة التفكير والانفعال، فحين يرتفع أحدهما ينخفض الآخر، وكلما كان الفرد أكثر تحملاً للمتناقضات كان أكثر كفاءة، فالعمل الإبداعي يرتفع بشكل كبير عندما ينخفض التوتر الانفعالي، والاضطرابات الانفعالية حين تحصل يستحيل معها العمل بتعقل وكفاءة، ولهذا يعزو بعض الباحثين ذلك إلى أن الاستقرار في البناء الانفعالي يجعل الدماغ أكثر قابلية على استعمال التكنيكات العقلية، في حين ضعف الاتزان وزيادة الانفعال يضعف تلك القدرة (Thamas,1999,p.155).

من خلال ما تقدم تكمن أهمية البحث الحالي في تسليط الضوء على الأسلوب الإبداعي (التجديدي - التكيفي) و التفكير المرن، وحيث لا توجد دراسات وبحوث نفسية في البيئة العراقية تناولت هذين المتغيرين معاً (على حد علم الباحث)، الأمر الذي جعل الباحث في وضع المتحري عن صورة العلاقة بين المتغيرين لدى الشريحة التي يفترض إنها تتعامل مع المتغيرين بشكل مستمر، فضلاً عن أهمية العينة المراد دراستها وهي طلبة الجامعة، وهي مرحلة التفكير المجرد ووضوح التفكير الإبداعي وفيها يكون الطلبة أكثر استقراراً واهتماماً بالإعداد للمستقبل.

أهداف البحث: يهدف البحث الحالي التعرف إلى:-

1. الأسلوب الإبداعي (التجديدي- التكيفي) لدى طلبة الجامعة.
 2. دلالة الفرق في الأسلوب الإبداعي (التجديدي- التكيفي) تبعاً لمتغير النوع (ذكور-إناث) لدى طلبة الجامعة.
 3. مستوى التفكير المرن لدى طلبة الجامعة.
 4. دلالة الفرق في التفكير المرن تبعاً لمتغير النوع (ذكور-إناث) لدى طلبة الجامعة.
 5. العلاقة الارتباطية بين الأسلوب الإبداعي (التجديدي- التكيفي) و التفكير المرن لدى العينة ككل.
- فرضيات البحث:** لتحقيق أهداف البحث سيقوم الباحث بأختبار الفرضيات الصفرية الآتية:

- 1- لا يوجد فرق دال احصائياً عند مستوى دلالة (0,05) في الأسلوب الإبداعي "التجديدي-التكيفي" تبعاً لمتغير نوع الجنس (ذكور-إناث) لدى طلبة الجامعة.
- 2- لا يوجد فرق دال احصائياً عند مستوى دلالة (0,05) في التفكير المرن تبعاً لمتغير نوع الجنس (ذكور-إناث) لدى طلبة الجامعة.
- 3- لا توجد علاقة ارتباطية عند مستوى دلالة (0,05) بين متغيري البحث (الأسلوب الإبداعي "التجديدي-التكيفي" والتفكير المرن) لدى عينة البحث ككل.

حدود البحث:

يقتصر البحث الحالي على طلبة جامعة بغداد للدراسات الصباحية ولكلا الجنسين (ذكور - إناث) والتخصص (العلمي - الإنساني) للعام الدراسي 2016-2017.

تحديد المصطلحات:

أولاً: الأسلوب الإبداعي (التجديدي - التكيفي). **Adaptors and Innovators: Style of Creativity** : عرفه كل من كيرتون (Kirton,1976): الطريقة الثابتة نسبياً المميّزة لتفكير الفرد ومميّزة لاستجابته وأدائه السلوكي في المواقف التي تتطلب إنتاجاً إبداعياً وحلولاً للمشكلات (Kirton,1976:23).

- عامر (2003): الطريقة التي يستخدم فيها المبدعون قدراتهم الإبداعية للوصول الى حلول ابداعية للمواقف التي يواجهونها (عامر، 2003، ص : 9).
- التعريف النظري: بما ان الباحث قد تبنى وجهة نظر كيرتون 1976، للأسلوب الإبداعي (التجديدي - التكيفي)، فإن التعريف النظري هو نفس تعريف كيرتون المذكور اعلاه.
- التعريف الإجرائي: الدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب على مقياس الاسلوب الابداعي (التجديدي - التكيفي) في البحث الحالي.
- ثانياً: التفكير المرن Flexible Thinking**: عرفه كل من
- ستيرنبرغ Sternberg, 1983 : قدرة الشخص على النظر إلى الأمور ومواقف الحياة من زوايا وطرائق مختلفة (Passig & Eden, 2000, p.3).
- كوستا وكالليك Costa & Kallick, 2003 : القدرة على تعميم الحلول أو الأفكار أو الخيارات وتحويلها إلى أفكار مناسبة وملائمة (الطاهر، 2008، ص33).
- بانيت ومولر Bannett & Muller, 2005 : قدرة الشخص على تحوله بمرونة من فكرة واحدة إلى أفكار أخرى متعددة ومتنوعة (Bannett & Muller, 2005, p.16).
- التعريف النظري: بما ان الباحث قد تبنى وجهة نظر ستيرنبرغ 1983 , للتفكير المرن, فإن التعريف النظري هو نفس تعريف ستيرنبرغ المذكور اعلاه.
- التعريف الإجرائي: الدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب على مقياس التفكير المرن في البحث الحالي.

الفصل الثاني

الإطار النظري والدراسات السابقة

أولاً: الأسلوب الإبداعي (التجديدي - التكيفي): يتمتع البشر بقدرات إبداعية ويعبرون عنها بطرق مختلفة، وفقاً لأساليب تفكيرهم المتبعة. ويعد أسلوب التفكير بمثابة أحد خصائص الشخصية التي تؤثر في المكان الذي يبحث فيه الأفراد عن المعلومات المطلوبة، ونوعية تلك المعلومات التي يفضلون الحصول عليها والتعامل معها، فضلاً عن نوعية البيئة التي يفضلون العمل فيها. وعند حل المشكلات القائمة وصنع القرارات واتخاذها. ينقسم الأفراد إلى فئتين رئيسيتين هما: التجديديين والتكيفيين. فالتكيفيين يتعاملون مع المشكلات المقدمة لهم كما هي في ضوء القواعد المحددة لها سابقاً، كما أنهم يركزون على الحلول التي تعمل على أداء الأشياء المختلفة بشكل أفضل. وهم يفضلون التعامل مع البيئات المنظمة والطرائق والأساليب المحددة للقيام بالأشياء والحصول على المعلومات المادية الملموسة. كما أنهم يعالجون المعلومات المتاحة بطريقة عقلانية/ منطقية متسلسلة. وعلى خلاف ذلك، فإن التجديديين لا يفضلون الخطوات والإجراءات الروتينية المنظمة، ولا يهتمون كثيراً بالقواعد المحددة سلفاً، كما أنهم يبحثون عن الحلول التي تركز على أداء الأشياء بشكل مختلف. فضلاً عن ذلك، فإنهم يفضلون عمليات التفكير الحدسي/البديهي، ويرتاحون كثيراً للمواقف التي تتوافر فيها معلومات غير كاملة. ومن خلال الشعور بالراحة والسرور عند التعامل مع المواقف الغامضة أو المبهمة، فإن المجددين يتكيفون بسرعة مع التغيير الحادث (Kirton, 2003, P. 54).

نظرية كيرتون في الأسلوب الإبداعي (التجديدي - التكيفي): يعد "مايكل ج. كيرتون" أحد رواد نظرية الأسلوب الإبداعي (التجديدي - التكيفي). بما تمثله من نموذج للوعي المعرفي ينطبق على الأفراد والهيئات والمؤسسات على حد سواء. ولما كان الأمر كذلك؛ فإنه يمكن القول أنها تمثل نموذجاً شاملاً ومتكاملاً للتفضيلات الشخصية وديناميات الجماعة التي يمكن التنبؤ بها سابقاً. كما أنها تساعد كثيراً على التوصل إلى فهم أفضل لأحتياجات الأفراد والتعامل

بشكل نشط في إدارة ديناميات الجماعة وفي مجال بناء الفريق وحل المشكلات الإبداعية والتنمية التنظيمية (p. 1994, Kirton, 2000).

وتصنف نظرية الأسلوب الإبداعي (التكيفي- التجديدي) الأفراد على أنهم إما متكيفون أو مجددون في ضوء تفضيلاتهم لأنماط متميزة فيما بينها من الإبداع وحل المشكلات وصنع القرار واتخاذ. ويسعى المتكيفون الى التوصل الى حلول للمشكلات القائمة من خلال محاولة الحفاظ- قدر الإمكان- على إطار عمل المشكلات المختلفة، في حين تتحدي الحلول التجديدية للمشكلات القائمة في الواقع إطار عملها الثابت. ويتكون متصل التكيف- التجديد من ثلاثة من بنى الفروق الفردية الوثيقة الصلة به وهي: كفاية الأصالة Sufficiency of Originality " التي تمثل تفضيل (في مقابل القدرة) على التوليد والتوصل الى العديد من الأفكار الجديدة أو الفريدة أو غير المعتادة آستجابة للتعامل مع المشكلة المطروحة للنقاش، والفاعلية Efficiency "، التي تمثل تفضيل السلوكيات التفصيلية المتدبرة الدقيقة، فضلاً عن " مسايرة القواعد Conformity "، التي تمثل بدورها ميل الفرد نحو الخضوع الى ومسايرة القواعد أو معايير الجماعة المهيمنة على الواقع. ويميل المجددون الى أن يتمتعوا بقدر أكبر من الأصالة وبمستوي أقل من الكفاية والفاعلية والقدرة على المسايرة الإجتماعية مقارنة بغيرهم من الأفراد المتكيفين مع الواقع. ويتم قياس متصل التكيف- التجديد باستخدام مقياس الأسلوب الإبداعي (التكيفي- التجديدي)، وهو مقياس بحثي قائم على أساس تقديم المفوضين لتقارير ذاتية عن مشاعرهم المختلفة (Matherly & Goldsmith, 2001) (Besemer O'Quin, 1999) (Puccio, et al., 1999).

وتستند نظرية كيرتون على الأطر المفاهيمية لعدد من التوجهات النظرية ومنها:

1. نظرية العمليات المعرفية (التفكير): التي تفرق بين: مستويات الإبداع، وأساليب الإبداع، والتفضيلات الشخصية لعمليات التفكير (مثل: الاتجاهات نحو التغيير الحادث، وأساليب حل المشكلات، وعملية صنع واتخاذ القرار)، مع ملاحظة أنه لا يوجد ارتباط جوهري بينهما. فعلى سبيل المثال، فإن تمتع الفرد بمستويات معرفية مرتفعة لا يشير ضمناً إلى حصوله على درجة محددة وفقاً لمقياس كيرتون للأسلوب الإبداعي (KAI).
 2. مفهوم ديناميات الأفراد: والذي يشمل التفضيلات الشخصية (مثل: الدافعية للتعامل مع التغيير الحادث)، والمناخ التنظيمي السائد وعمل الفريق (من حيث: إدارة وقيادة التغيير الحادث، والعلاقات الشخصية والمهنية المختلفة للفرد).
 3. نموذج البيئة والتغيير التنظيمي السائد: ويتمثل في كيفية التعامل وإدارة التنوع والتغيير الحادث، وكيفية تحديد الفاعلية وتدعيم القدرة على الإبداع.
 4. أدوات ووسائل القياس النفسي: من حيث سهولة استخدام الأدوات البحثية وتطبيقها، واستخدام أعلى مقاييس القياس النفسي تمتعاً بالثبات، وقدرة هذا الثبات على التنبؤ بسلوك الأفراد (Kirton, 1994, p. 54).
- يمثل المستوى الإبداعي ما يتمتع به من قدرات وأ استعدادات ودافعية للتعلم والنمو والإنجاز. وإلى حد ما، فإنه يمكن التحكم به من خلال التعليم والطموحات والممارسات العملية. كما أنه يمثل مقياساً لـ "مستويات الإبداع" المتاحة له في التعامل مع التحديات أو التغييرات الحادثة، التي يتم التعبير عنها على أنها ذات مستويات مرتفعة أو منخفضة. فعلى سبيل المثال، يمكن إفتراض أن لدى الفرد رغبة قوية في أن يصبح عازفاً للبيانو، ومن ثم فإن بمقدوره تحقيق هذه الرغبة من خلال التعلم والتدريب والممارسة العملية. لذلك فإن بمقدوره أن يغير مستويات الإبداع لديه، على الرغم من بقاء الدافعية للقيام بذلك كما هي دون تغيير (Puccio, et al., 1995, pp. 157-172).

خصائص كل من المتجددين والتكيفيين:

للوصول إلى أفضل فهم ممكن لخصائص هؤلاء الأفراد؛ يتعين تفهم أن الجميع يتميزون بالإبداع. فالإبداع - ببساطة- يمثل مواقف التوصل إلى نتائج تتمتع بالجدة والفائدة العملية والقابلية للفهم (الجران، 2002، ص 22). والجدول (1) يوضح الخصائص المميزة لكل من ذوي الأسلوب الإبداعي (التجديدي-التكيفي).

الجدول (1) الخصائص المميزة لكل من ذوي الأسلوب الإبداعي "التجديدي-التكيفي"

الأسلوب الإبداعي التكيفي	الخاصية المميزة ↔	الأسلوب الإبداعي التجديدي
توليد عدد محدود من الأفكار، معظمها يميل إلى أن يكون تقليدياً، كما يفضل هؤلاء الأفراد تحسين المعايير المتبعة في الواقع.	توليد العديد من الأفكار، يميل معظمها إلى أن يكون مجازفاً أو في صورة أفكار غير مترابطة مع بعضها، كما يفضل هؤلاء الأفراد الاحتمالات.	
التنظيم والترتيب المتسلسل وأداء الأعمال في الوقت المحدد لها والسعي نحو الدقة والتكرار.	عدم الالتزام بالمواعيد المحددة والتعامل مع مهام متنوعة والتعامل مع الأزمات والمواقف التي تعاني من الغموض والإبهام.	
يعد هؤلاء الأفراد من بين واضعي القواعد السائدة ومطبقها.	اتباع القواعد السائدة	
يمكن قياسها عملياً.	لا يمكن قياسها عملياً بسهولة.	
القبول بعبارة المشكلة والسعي نحو التوصل إلى حلول منطقية يمكن تكيفها مع المواقف المختلفة والنموذج الإرشادي القائم.	تحدي المشكلة المطروحة للنقاش والوضع الراهن، والسعي نحو التوصل إلى حلول جديدة وابداعية.	
السعي نحو الحصول على قبول الآخرين للقرار المتخذ وتطبيق الخطة المرسومة عملياً.	السعي نحو الوصول إلى المستحيل والشعور بالملل من التعامل مع الخطة المرسومة للتطبيق.	
العمل على جعل التغيير الحادث "أفضل" مما هو عليه في الواقع.	العمل على جعل التغيير الحادث "مختلفاً" عما هو عليه في الواقع.	

(الركابي، 2015، ص25)

ثانياً: التفكير المرن: يعد التفكير عاملاً من العوامل الأساسية في حياة الإنسان الذي يساعد على توجه الحياة وتقديمها، كما يساعد على حل كثير من المشكلات وتجنب الكثير من الإخاطر، وبه يستطيع الإنسان السيطرة والتحكم في أمور كثيرة وتسييرها لصالحه، فالتفكير عملية عقلية وجدانية راقية تبنى وتؤسس على محصلة العمليات النفسية الأخرى، كالإدراك والإحساس والتحصيل والإبداع، وكذلك على العمليات العقلية كالتذكر والتمييز والتعميم والمقارنة والاستدلال والتحليل، ومن ثم يأتي التفكير على قمة هذه العمليات العقلية والنفسية، وذلك للدور الكبير الذي يؤديه في المناقشات واتخاذ القرارات، حتى أنه لا يمكن الاستغناء عنه في عمليات اكتساب المعرفة وحل المشكلات التي تواجه الإنسان، (الطيب، 2006، ص19).

إن الإنسان كائن عقلائي يتشكل نمط حياته العام تبعاً لنوعية الحركة المعرفية والإدراكية التي يتخذها في موقف معين، وحسب أساليبه الاستدلالية والمعرفية التي يستخدمها في هذا الموقف، لأن تغيير الكثير من الأخطاء التي يعيشها الأفراد وتغيير الواقع المرير إلى واقع سليم يعتمد بشكل أساسي على الأسلوب التفكير الذي يستخدمونه في هذا التغيير، لأن ما يعيشه هؤلاء الأفراد من واقع سيء ومتردى هو نتاج عمليات التفكير الخاطيء التي يمارسونها أثناء حياتهم، وتراكم هذه الخبرات حتى تصبح بهذا الواقع، ومن هنا كان لا بد من تغيير أو على الأقل تعديل أساليب وأنماط التفكير التي يستخدمها الأفراد لتغيير هذا الواقع (معاش، 2003، ص34).

خصائص التفكير المرن في حياة الإنسان:

وتتمثل خصائص هذا النوع من التفكير كما يلخصها Tracy(2011) بالآتي:

1. إن التفكير المرن هو أفضل طريقة تحمي من الانكسار أمام المواقف الصعبة، ويتمثل في إن الإنسان يواجه غالباً في حياته الكثير من المواقف الصعبة التي لا تحسم أبداً على وفق رغبته أو أهدافه، لذلك فإن أفضل طريقة لامتلاك التفكير المرن هو القدرة على التكيف مع المتغيرات التي تواجه الفرد دائماً، والتأقلم مع كل ما هو جديد.
2. إن التفكير المرن ضروري لتحقيق الأهداف بنجاح.
3. إن الشخصية القوية هي الشخصية المرنة وليست الصارمة.
4. إن الشخصية المرنة لا يمكن مقاومتها أو هزمها.
5. إن الشخصية المرنة لا تخضع بسهولة ولا تستسلم أبداً.
6. إن المرونة العقلية تعزز الإبداع كما أكدها ولما كوتستال Wilma Koutstaal، فامتلاك الفرد للمرونة العقلية يجعل من تحقيق الأهداف الشخصية والجماعية على نحو فعال ومثمر.
7. إن المرونة العقلية تمنح القدرة على التكيف والتقويم الصحيح، وفي هذا الصدد أكد مايسل (Maisel) على أن العقلية التي تتصف بنسبة عالية من المرونة تمنح القدرة على التقويم الصحيح، والتكيف مع الأعمال المختلفة، و ترتبط المرونة العقلية بالدوافع، وعادة ما يؤثر تغير البيئة والموقف والسلوك في طريقة التفكير.
8. إن المرونة العقلية تجعل الفرد يبتعد من التفكير المحدود، وقد أشار كوتستال (Koutstaal) إلى أن المرونة العقلية تنتقل الفرد بعيداً من نماذج التفكير المحدود إلى آفاق الانفتاح والإمكانيات اللامحدودة (Tracy, et.al., 2011, p.106).

بعض النظريات التي فسرت التفكير المرن:

نظرية كون وتومبسون (Cowen & Thompson) 1951: حددت هذه النظرية المرونة بأنها ميل الفرد الى الانفتاح على طرائق متعددة في حل المسائل، كذلك فإن المرونة صفة للاستجابة تضم كل مظاهر سلوك الفرد الذي يتصف بكثرة الكفاية الانتاجية، وقوة التخيل، وكثرة الحيلة، والقدرة عن التعبير الانفعالي في المجال الإبداعي، والميل الى عدم ترك الميدان عندما تتأزم الأمور والمدى المتعدد من الاهتمامات والمجال الواسع في الأداء، والتوافق مع المجتمع، (خزعل، 1998، ص44).

نظرية وتكن (Witken, 1981): عُنيت هذه النظرية بالأساليب المعرفية، وأكدت أسلوب:

أ- الاعتماد مقابل الاستقلال عن المجال الإدراكي.

ب- المغامرة مقابل الحذر.

ج- السطحي مقابل العميق.

د- تحمل الغموض مقابل عدم تحمل الغموض.

هـ- المتصلب مقابل المرن.

وإذا كان أسلوب المتصلب مقابل المرونة يتمثل بالفروق بين الأفراد من حيث قدرتهم على التعامل مع المتناقضات المعرفية. فإنه يمثل أيضاً قدرتهم على عزل المشتتات، حيث يمتاز أصحاب التفكير المرن بقدرة الانتباه إلى المثيرات المرتبطة بالموقف، وعزل المثيرات المشتتة لنشاطهم واستجاباتهم، أما الأشخاص المتشددون فيمتازون بضعف قدرتهم على الانتباه للمثيرات الجوهرية المرتبطة بالموقف نتيجة لضعف قدرتهم على عزل تأثير المشتتات الأخرى. مما ينعكس سلباً على معالجتهم المعرفية واستجاباتهم للمواقف (المبارك، 2009، ص87). فضلاً عن انهم يتسمون بالصحة النفسية والتوافق والسيطرة على تصرفاتهم والثقة بالنفس وهم اقدر على التكيف مع المتغيرات الاجتماعية ويعترفون بأخطائهم ويقبلون تصحيح الآخرين لأرائهم خصوصاً إذا كانوا أكثر خبرة ويستطيعون تغيير ظروف البيئة وكذلك المواقف. ويلجؤون في بعض الاحيان الى التغيير في البيئة في حد ذاتها (غريب، 2013، ص30).

نظرية ستيرنبرك (Sternberg, 1988): بينت هذه النظرية عبر تعريفها للتفكير المرن بأنه تكيف للموقف. وتعديل الرتابة والروتين والتوقعات والأفكار وتغييرها. فهو يتطلب تحولات في التفكير من موضوع إلى آخر ويكون الفرد قادراً على رؤية موضوع ما أو محتوى ما من منظور جديد أي أن ذلك يتطلب تغيير الأحوال الصعبة وتحديثها لكي تتماشى مع الأحوال الجديدة، بوساطة استعمال أساليب تفكير مناسبة لتتناسب مع المواقف الناشئة (Fisher, 2003, p.65).

كما أشار ستيرنبرك (Sternberg, 2002) إلى أن أساليب التفكير وإن كانت تمثل مجموعة من الطرائق المفضلة لدى كل فرد في التفكير، وتوضح له كيفية استعمال أو استغلال الفرد للقدرات التي يمتلكها، فإن التفكير المرن يتمثل بقدرات تؤدي إلى توظيف أساليب التفكير، وهكذا نجد أن ستيرنبرك قد قام بتصنيف الأفراد حسب أساليب تفكيرهم إلى ثلاثة عشر أسلوباً، قام بتوزيعها على خمس مجموعات رئيسية، بحيث ينضوي تحت كل منها مجموعة من الأساليب، وهذه المجموعات هي أساليب تمثل:

1. الوظيفة: وتمثل الأساليب (التشريعية، والتنفيذية، والقضائية).

2. الشكل: وتضم الأساليب (الملكية، والهرمية، والفوضوية، والأقلية).

3. المستوى: وتشمل الأساليب (العالمية، والمحلية).

4. النزعة: وتشمل الأساليب (التحررية، والمحافظة).

5. المجال: وتضم الأساليب (الخارجية، والداخلية) (الفاعوري، 2010، ص58).

وفي عام 1994 أكد ستيرنبرك أن أساليب التفكير هي أشكال التفكير التي يجد الفرد أنها مناسبة وموافقة له، وهي ليست مستوى الذكاء، ولكنها طريق استعمال الذكاء. وتوضح أهميتها في تحديد نمط التفكير السائد من حيث كونه تفكيراً تحليلياً أم تفكيراً مرناً، وأثر ذلك في كيفية معالجة المعلومات والخبرات، وقد أشار ستيرنبرك فيما يتعلق بالتعامل مع التجارب الجديدة إن لها ميزتان:

1- الاستبصار (Insight): بمعنى القدرة على التعامل بفعالية مع الأوضاع الجديدة.

2- القدرة على ان يكون الفرد فعالاً ومرناً في التفكير وحل المشكلات.

ويبرز في نظرية ستيرنبرك أهمية اختيار المحيط البيئي الذي يمكن للفرد أن ينجح فيه، وكذلك أهمية التكيف مع ذلك المحيط أو إعادة تشكيله إذا لزم الأمر، وهنا تكون الثقافة عاملاً رئيساً في تعريف الاختبار الناجح والتكيف وإعادة التشكيل (الجلاد، 2014، ص45-47).

الدراسات السابقة:

أولاً: الدراسات التي تتعلق بمتغير الأسلوب الإبداعي (التجديدي - التكيفي)

— دراسة البنا (2007): هدفت الدراسة إلى الكشف عن مدى الإختلاف أو التباين بين ذوي الأسلوب الإبداعي (التجديدي - التكيفي) من الجنسين، في ضوء أساليب التفكير، والتنظيم الذاتي الأكاديمي، ومدخل الدراسة، فضلاً عن الكشف عن مقدار الإسهام النسبي لأساليب التفكير والتنظيم الذاتي الأكاديمي ومدخل الدراسة في الأسلوب الإبداعي (التجديدي - التكيفي) لدى الجنسين. وأجريت الدراسة على عينة مكونة من (326) طالباً وطالبة من طلاب الفرقة الثانية قسمي الكهرباء والهندسة الميكانيكية بكلية الهندسة جامعة الإسكندرية، طبقت عليهم أربعة مقاييس هي: مقياس الأسلوب الإبداعي لـ (كيرتون)، وقائمة أساليب التفكير، ومقياس التنظيم الذاتي الأكاديمي، ومقياس مدخل الدراسة، وقد أخضعت البيانات المتجمعة للتحليل باستخدام برنامج SPSS وأسفرت عمليات التحليل الإحصائي بميل أفراد العينة إلى الأسلوب الإبداعي التجديدي. وكذلك عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين ذوي الأسلوب الإبداعي (التجديدي -

التكفي) في أربعة أساليب فقط من اساليب التفكير، فضلاً عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين في أسلوب التفكير التنفيذي فقط، وعدم وجود تأثير دال إحصائياً للتفاعل الثنائي بين الأسلوب الإبداعي، والجنس على أساليب التفكير الثلاثة عشر (البناء، 2007) .

– دراسة الركابي 2015 :

هدفت الدراسة التعرف على اتخاذ القرار وعلاقته بالأسلوب الإبداعي "التجديدي- التكفي" وقوة السيطرة المعرفية لدى طلبة الجامعة ، وتم تطبيقها على عينة قوامها (400) طالبة وطالب في جامعة بغداد من كلا التخصصين (إنساني – علمي) في الصفوف الرابعة. وبعد جمع البيانات ومعالجتها إحصائياً تم التوصل الى النتائج الآتية، ان أفراد العينة لديهم الأسلوب الإبداعي (التجديدي) ، ولا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الأسلوب الإبداعي (تجديدي- تكفي) وفقاً لمتغير النوع والتخصص. وإن طلبة الجامعة يميلون إلى الأسلوب التجديدي . (الركابي، 2015).

ثانياً : الدراسات التي تتعلق بمتغير التفكير المرن:

لم يعثر الباحث على دراسات تتعلق بالتفكير المرن سوى دراسة واحدة وهي:

– دراسة الجلال 2014 :هدفت الدراسة التعرف على مستوى التفكير المرن والدافع المعرفي لدى طلبة الجامعة وكذلك العلاقة الارتباطية بينهما، فضلاً عن التعرف على الفروق تبعاً لمتغير النوع (ذكور-إناث) والتخصص (العلمي والإنساني)، طبقت على عينة بلغت (480) طالب وطالبة من جامعة بغداد اختبروا بالطريقة العشوائية، وكانت نتائج البحث ان العينة تتصف بالتفكير المرن ولا توجد فروق ذو دلالة احصائية بين الذكور والإناث في التفكير المرن وكذلك لم تظهر فروق وفق التخصص. (الجلاد ، 2014)

الفصل الثالث

منهجية البحث وإجراءاته

أولاً: مجتمع البحث:

تألف مجتمع البحث من طلبة جامعة بغداد للعام الدراسي 2016-2017, حيث بلغ عددهم (57207)* موزعين على (24) كلية علمية وإنسانية, وعلى وفق متغير النوع بواقع (25785) من الذكور و(31422) من الإناث.

ثانياً: عينة البحث:

لقد أعتمد الباحث في اختيار عينة بحثه على الطريقة العشوائية الطبقيّة حيث بلغ عدد أفراد العينة (135) طالب وطالبة تم اختيارهم من اربع كليات في جامعة بغداد هي: (كلية الاداب, وكلية الاعلام, وكلية الهندسة خوارزمي, وكلية العلوم), موزعين على وفق متغيري الكلية والنوع, والجدول (2) يوضح ذلك.

الجدول (2)

عينة البحث الاساسية موزعة على وفق متغيري الكلية والنوع

المجموع	النوع		الكلية	ت
	ذكور	إناث		
30	13	17	الاداب	1
40	19	21	الاعلام	2
34	16	18	الهندسة الخوارزمي	3

* أمكن الحصول عليها من دائرة الدراسات والتخطيط والمتابعة/ قسم الإحصاء والمعلوماتية في جامعة بغداد.

4	العلوم	14	17	31
المجموع		62	73	135

ثالثاً: أداتا البحث: عرض ووصف مقياسي البحث الحالي وهما (مقياس الاسلوب الابداعي "التجديدي - التكيفي") و (مقياس التفكير المرن) وكما يأتي:

من أجل قياس متغيرات البحث الحالي ، تبني الباحث مقياس الاسلوب الابداعي "التجديدي-التكيفي" المعد من قبل كيرتون (Kirton, 1994) والمعرب من قبل (البنا 2007) ، اذ تم ترجمة النسخة الانكليزية الاصلية واستخراج صدق الترجمة وفق الخطوات العلمية والمنهجية، ومن ثم قامت (المهداوي 2010) بتكيف المقياس على البيئة العراقية وتحديد اطلبة الجامعة، ومن ثم قامت (الركابي 2015) بأعادة اجراءات التحليل الاحصائي للمقياس ، فضلا عن اعادة التحقق من خصائصه السايكومترية وتطبيقه بصورته النهائية بما يتلائم مع طلبة الجامعة. ويتألف مقياس الأسلوب الابداعي (التجديدي -التكيفي) بصيغته النهائية من (29) فقرة، أمام كل فقرة خمسة بدائل وأخذت الفقرات الدالة على الأسلوب الابداعي التجديدي ترتيب أوزان البدائل من (5- 1)، إذ أعطيت للبديل تنطبق عليّ بدرجة كبيرة جداً (5) درجات ، وبدرجة كبيرة (4)، وبدرجة متوسطة (3)، وبدرجة قليلة (2)، ونادراً ما تنطبق عليّ (1)، أما الفقرات الدالة على الأسلوب الإبداعي التكيفي فأخذت الترتيب المعاكس لهذه الأوزان، إذ ان الدرجة العالية تشير الى الاسلوب الابداعي التجديدي والأقل تشير الى الاسلوب الابداعي التكيفي.

اما المتوسط النظري او الفرضي لمقياس الاسلوب الابداعي بلغ (87) أي بمعنى اذا كان المتوسط الحسابي لعينة البحث التطبيقية اعلى من 87 فهذا يدل على تمتعهم بالاسلوب الابداعي التجديدي، اما اذا كان المتوسط الحسابي لعينة البحث التطبيقية اقل من 87 فهذا يدل على تمتعهم بالاسلوب الابداعي التكيفي.

أما مقياس التفكير المرن فقد قام الباحث بتبني المقياس المعد من قبل (الجلاذ 2014) ، اذ قامت ببناءه الجلاذ 2014 بالاعتماد على نظرية وتعريف (ستيرنبرغ 1988) ، أذ تألف المقياس من (32) فقرة بصيغته النهائية ، ولكل فقرة ثلاثة بدائل، أحدهما مع مفهوم التفكير المرن والبديلان الآخران لا يمثلانه، إذ أعطيت درجة (1) للبديل الذي يقيس التفكير المرن ودرجة (صفر) للبديلان الخطأ.

اما المتوسط النظري او الفرضي لمقياس التفكير المرن بلغ (16) ، أي بمعنى اذا كان المتوسط الحسابي لعينة البحث التطبيقية اعلى من 16 فهذا يدل على تمتعهم بالتفكير المرن، اما اذا كان المتوسط الحسابي لعينة البحث التطبيقية اقل من 16 فهذا يدل على عدم تمتعهم وامتلاكهم التفكير المرن.

صلاحية الفقرات (الصدق الظاهري):

لغرض التعرف على مدى صلاحية الفقرات فقد تم عرض مقاييس البحث الحالي على مجموعة من المختصين* في التربية وعلم النفس لتحديد مدى صلاحية فقرات كل مقياس، وفي ضوء اراء المختصين تم الإبقاء على الفقرات التي حصلت على نسبة اتفاق 80% فأكثر وبناءا على ذلك تم الإبقاء على جميع الفقرات لكلا المقياسيين مع بعض التعديلات اللغوية.

التحليل الاحصائي لفقرات المقياسين:

* ا.م.د سيف محمد رديف / مركز البحوث النفسية / وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

ا.م.د ناطق فحل جراح / مركز البحوث التربوية والنفسية / جامعة بغداد

م.د حوراء محمد علي / كلية الاداب / الجامعة المستنصرية

م.د سلوى فائق عبد / كلية التربية الاساسية / جامعة الكوفة

وبما أن المقياسين حديثان وقد استوفيا شروط اجراءات التحليل الاحصائي وقد طبقا على شريحة طلبة الجامعة, وبعد تداول الباحث مع بعض المختصين في مجال القياس والتقويم النفسي, تم الاخذ بأرائهم واتفاقهم جميعاً على استخراج الخصائص السايكومترية للمقياسين والتي تتمثل (بالصدق والثبات) فقط وكما يأتي :

الخصائص السايكومترية للمقياسين الاسلوب الابداعي والتفكير المرن :

مؤشرات الصدق Validity Indexe

يعد الصدق من الخصائص الأساسية للمقاييس النفسية لأنه يشير إلى قدرة المقاييس في قياس ما وضع من أجل قياسه (Eble, 1972,P.408). وقد كان لمقياسين البحث الحالي مؤشر الصدق الظاهري وكما يأتي:

الصدق الظاهري Face Validity: يعد الصدق الظاهري الإشارة إلى ما يبدو ان المقياس يقيس ما وضع من اجله اي مدى ما يتضمن فقرات يبدو انها على صلة بالمتغير الذي يقاس وان مضمون المقياس متفق مع الغرض منه . وهو المظهر العام للمقياس من حيث نوع المفردات وكيفية صياغتها ومدى وضوحها (الامام ،1990، ص130) , وقد تحقق هذا النوع من الصدق في هذين المقياسين عندما عرضت فقرات كل مقياس على مجموعة من الخبراء والمختصين في التربية وعلم النفس للحكم على صلاحيتها في قياس الخاصية المراد قياسها.

الثبات Reliability :

يقصد بالثبات مدى اتساق واستقرار اجابة المقياس في ما يزودنا به من معلومات عن سلوك الأفراد . ويعد حسابه أمراً ضرورياً وأساسياً في القياس، إذ يشير إلى الدقة في درجات المقياس إذا ما تكرر تطبيقه تحت الظروف والشروط نفسها. والثبات مفهوم مركب نعني فيه نوعان، أولهما بطريقة إعادة التطبيق (Test-retest) لبيان الاستقرار عبر الزمن، وثانيهما بطريقة الصور المتكافئة (Equivalently Forms) لبيان درجة الاتساق الداخلي (Internal consistency) (الزوبعي وآخرون،2002: 30) . وقد تم التحقق من ثبات المقياسين بالطرائق الآتية:-

- أسلوب إعادة الاختبار (Test-Retest Method):

قام الباحث بتطبيق المقياسين على عينة مكونة من (40) طالباً وطالبة تم اختيارهم بطريقة عشوائية من جامعة بغداد، وتمت إعادة تطبيق المقياسين على العينة نفسها بعد مدة (14) يوم، إذ يرى آدمز (Adams) أن إعادة تطبيق المقياس لمعرفة ثباته يجب أن لا يتجاوز الأسبوعين بين التطبيق في المرة الأولى والتطبيق في المرة الثانية (Adams,1989,p.56) ، وقد تم حساب معامل الارتباط بين التطبيق الأول والثاني باستعمال معامل ارتباط بيرسون وبلغ معامل الثبات (0,78) لمقياس الاسلوب الابداعي (التجديدي-التكيفي)، و(0,79) لمقياس التفكير المرن.

- طريقة ألفا كرونباخ (Cronbach Alpha Method):

وتعد هذه الطريقة مفضلة لقياس الثبات فهي تقيس الاتساق الداخلي والتجانس بين فقرات المقياس (Anstasi & Urbina, 1997,p.95)، أي أن الفقرات جميعها تقيس فعلاً الخاصية نفسها وهذا يتحقق عندما تكون الفقرات مترابطة مع بعضها البعض داخل الاختبار كذلك ارتباط كل فقرة مع الاختبار كله وتم تطبيق معادلة ألفا كرونباخ على درجات أفراد عينة التطبيق الأول للثبات وبلغ معامل ثبات ألفا (0,80) لمقياس الاسلوب الابداعي (التجديدي-التكيفي) ، و(0,82) لمقياس التفكير المرن .

رابعاً: عينة التطبيق النهائي:

بعد استكمال الباحث لأداتي البحث والتحقق من صدقهما وثباتهما ، قام بتطبيقهما بدفعة واحدة على عينة البحث (من خلال تقديم المقياسين معاً للمفحوصين) والبالغ عددهم (135) طالب وطالبة تم اختيارهم عشوائياً من اربع كليات في جامعة بغداد, كما ذكر آنفاً.

خامساً: الوسائل الإحصائية: استعمل الباحث الوسائل الإحصائية الآتية بالاستعانة بالبرنامج الإحصائي (spss)

- الاختبار التائي (T-test) لعينتين مستقلتين.
- معامل ارتباط بيرسون .
- معادلة ألفا كرونباخ .
- الاختبار التائي (T-test) لعينة واحدة .
- القيمة التائية لدلالة معاملات الارتباط .
- معادلة النسبة المئوية.

الفصل الرابع

عرض النتائج وتفسيرها

يتضمن هذا الفصل عرضاً للنتائج التي تم التوصل إليها في البحث الحالي تبعاً لأهدافه بعد تحليل البيانات, ومن ثم تفسير هذه النتائج وعلى النحو الآتي:

الهدف الأول: التعرف على الاسلوب الابداعي (التجديدي-التكفي) لدى طلبة الجامعة :

أظهرت نتائج التحليل الإحصائي إن متوسط درجات العينة في الاسلوب الابداعي بلغ (96,08) وبأنحراف معياري مقداره (11,54) , بينما كان المتوسط الفرضي للمقياس (87) , وبأستعمال الاختبار التائي (t-test) لعينة واحدة, ظهر أن القيمة التائية المحسوبة كانت (9,14) وعند مقارنتها بالقيمة الجدولية البالغة (1,96) تبين أنها دالة إحصائياً عند مستوى (0,05) وبدرجة حرية (134) , مما يعني أن أفراد عينة البحث يمتلكون اسلوب ابداعي تجديدي والجدول (3) يوضح ذلك.

الجدول (3) نتيجة الاختبار التائي للفرق بين المتوسط الحسابي والفرضي لعينة البحث في الاسلوب الابداعي (التجديدي-التكفي)

مستوى الدلالة (0,05)	القيمة التائية		المتوسط الفرضي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العينة
	الجدولية	المحسوبة				
دالة لصالح الاسلوب التجديدي	1,96	9,14	87	11,54	96,08	135

الهدف الثاني: التعرف على دلالة الفرق في الاسلوب الابداعي (التجديدي-التكفي) تبعاً لمتغير نوع الجنس (ذكور-إناث) :-

واختبار الفرضية الصفرية: لا يوجد فرق دال احصائياً عند مستوى دلالة (0,05) في الاسلوب الابداعي (التجديدي-التكفي) تبعاً لمتغير نوع الجنس (ذكور-إناث) لدى طلبة الجامعة.

ولتحقيق هذا الهدف تم حساب متوسط درجات كل من الذكور والإناث كلاً بمعزل عن الآخر في مقياس (الاسلوب الابداعي) إذ بلغ متوسط درجات الذكور (92,82) وبأنحراف معياري مقداره (10,81) , بينما كان متوسط درجات الإناث (94,86) وبأنحراف معياري مقداره (11,46) , وبأستعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين, ظهر أن القيمة التائية المحسوبة (1,12) وعند مقارنتها بالقيمة الجدولية البالغة (1,96) تبين أنه لا توجد فروق بين الذكور والإناث في الاسلوب الابداعي, عند مستوى (0,05) ودرجة حرية (133) , والجدول (4) يوضح ذلك.

الجدول (4) نتائج الاختبار التائي لعينتين مستقلتين بين متوسط درجات الذكور والإناث في الاسلوب الابداعي (التجديدي-التكفي)

النوع	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية		مستوى الدلالة (0,05)
				المحسوبة	الجدولية	
ذكور	62	92,82	10,81	1,12	1,96	غير دالة
إناث	73	94,86	11,46			

لذا تقبل الفرضية الصفرية التي تنص بأنه لا يوجد فرق دال احصائياً بين الذكور والإناث في الأسلوب الإبداعي لدى طلبة الجامعة، وترفض الفرضية البديلة.

الهدف الثالث: التعرف على مستوى التفكير المرن لدى طلبة الجامعة:-

أظهرت نتائج التحليل الإحصائي أن متوسط درجات العينة في التفكير المرن بلغ (19,25) وبأنحراف معياري مقداره (3,77)، بينما كان المتوسط الفرضي للمقياس (16)، وبأستعمال الاختبار التائي لعينة واحدة، ظهر أن القيمة التائية المحسوبة كانت (10,03)، وعند مقارنتها بالقيمة الجدولية البالغة (1,96) تبين أنها دالة أحصائياً عند مستوى (0,05) وبدرجة حرية (134)، مما يعني أن أفراد عينة البحث لديهم تفكير مرن، والجدول (5) يوضح ذلك.

الجدول (5)

نتيجة الاختبار التائي للفرق بين المتوسط الحسابي والفرضي لعينة البحث في التفكير المرن

العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائية		مستوى الدلالة (0,05)
				المحسوبة	الجدولية	
135	19,25	3,77	16	10,03	1,96	دالة

الهدف الرابع: التعرف على دلالة الفرق في التفكير المرن تبعاً لمتغير نوع الجنس (ذكور - إناث) لدى طلبة الجامعة:-
واختبار الفرضية الصفرية: لا يوجد فرق دال احصائياً عند مستوى دلالة (0,05) في التفكير المرن تبعاً لمتغير نوع الجنس (ذكور - إناث) لدى طلبة الجامعة.

ولتحقيق هذا الهدف تم حساب متوسط درجات كل من الذكور والإناث كلاً بمعزل عن الآخر في مقياس (التفكير المرن) إذ بلغ متوسط درجات الذكور (19,46) وبأنحراف معياري مقداره (3,89)، بينما كان متوسط درجات الإناث (19,08) وبأنحراف معياري مقداره (3,69)، وبأستعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين، ظهر أن القيمة التائية المحسوبة (0,59) وعند مقارنتها بالقيمة الجدولية البالغة (1,96) تبين أنه لا توجد فروق بين الذكور والإناث في التفكير المرن، عند مستوى (0,05) ودرجة حرية (133)، والجدول (6) يوضح ذلك.

الجدول (6) نتائج الاختبار التائي بين متوسطي درجات الذكور والإناث في التفكير المرن

النوع	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية		مستوى الدلالة (0,05)
				المحسوبة	الجدولية	
ذكور	62	19,46	3,89	0,59	1,96	غير دالة
إناث	73	19,08	3,69			

لذا تقبل الفرضية الصفرية التي تنص بأنه لا يوجد فرق دال احصائياً بين الذكور والإناث في التفكير المرن لدى طلبة الجامعة، وترفض الفرضية البديلة.

الهدف الخامس: التعرف على العلاقة الارتباطية بين الأسلوب الإبداعي (التجديدي - التكيفي) و التفكير المرن لدى العينة ككل.:-

واختبار الفرضية الصفرية: لا توجد علاقة ارتباطية عند مستوى دلالة (0,05) بين متغيري البحث (الأسلوب الإبداعي "التجديدي- التكيفي" و التفكير المرن) لدى عينة البحث ككل.

بعد تحليل النتائج بأستعمال معامل ارتباط بيرسون فإنه لا توجد علاقة ارتباطية بين الاسلوب الابداعي "التجديدي-التكيفي" والتفكير المرن للعينة ككل, اذ بلغت قيمة معامل الارتباط (0,110) و هي اصغر من قيمة بيرسون الجدولية البالغة (0,174) عند مستوى دلالة (0,05) ودرجة حرية (133).

لذا تقبل الفرضية الصفرية التي تنص بأنه لا توجد علاقة ارتباطية دالة احصائيا بين الاسلوب الابداعي "التجديدي-التكيفي" والتفكير المرن للعينة ككل , وترفض الفرضية البديلة.

التوصيات: في ضوء نتائج البحث يوصي الباحث بالآتي :

1. ان يراعي المدرسين الفروق الفردية بين الطلبة في التفكير المرن واسلوبهم الابداعي, بما ينمي قدراتهم التحصيلية في المواد الدراسي ويفرزها في هذين المتغيرين.
2. حث المراكز البحثية في الجامعات على تنمية وتعزيز التفكير الابداعي والمرن لدى طلبة الجامعة من خلال الندوات العلمية التخصصية .
3. الاهتمام بالمناهج التعليمية وتطويرها لتصاغ بطريقة تضمن استمرار انفتاح القدرات الإبداعية لدى الطلبة وتنشيطها.
4. العمل على توفير فرص لإيفاء أكبر عدد ممكن من الطلبة إلى جامعات العراقية المختلفة للانفتاح على الخبرات الجديدة والاطلاع على كل ما هو جديد في مجال التعليم.

المقترحات:

1. إجراء دراسة ارتباطية بين مفهوم الاسلوب الابداعي "التجديدي-التكيفي" وعلاقته بأنماط الشخصية.
2. إجراء دراسة ارتباطية بين الاسلوب الابداعي "التجديدي-التكيفي" لدى طلبة المرحلة المتوسطة والثانوية وعلاقته بتحصيلهم الدراسي.
3. إجراء دراسة ارتباطية عن علاقة التفكير المرن بمتغيرات أخرى لم يدرسها البحث الحالي مثل (التعقيد الإدراكي، وفاعلية الذات).

المصادر:

- الإمام، مصطفى محمود وآخرون (1990): التقييم والقياس، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة بغداد.
- البناء، عادل السعيد (2007): الأسلوب الإبداعي وعلاقته بكل من أساليب التفكير والتنظيم الذاتي الأكاديمي ومدخل الدراسة لدى طلاب كلية الهندسة، مجلة كلية التربية، جامعة طنطا، العدد (37).
- جروان، فتحي عبد الرحمن (2002): الإبداع : مفهومه - معايير - نظرياته - قياسه - تدريبيه - مراحل العملية الإبداعية، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، عمان.
- الجلاذ، علا احمد محمد (2014): التفكير المرن وعلاقته بالدافع المعرفي لدى طلبة الجامعة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الاداب.
- خزل، سامية حسن. (1998): التصلب - المرونة وعلاقته بالقلق العصابي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد.
- الركابي , انعام مجيد عبيد (2015) : اتخاذ القرار وعلاقته بالاسلوب الابداعي (التجديدي-التكيفي) وقوة السيطرة المعرفية لدى طلبة الجامعة, اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية التربية للبنات.
- الزوبعي، عبد الجليل ابراهيم، وبكر، محمد الياس، والكناني، ابراهيم عبد الجليل. (2002). الاختبارات والمقاييس النفسية، جامعة الموصل : دار الكتب للطباعة والنشر .

- الطاهر، مهدي بن أحمد. (2008-): أثر تطبيق نظام الجودة التعليمية في تنمية قدرات التفكير الابتكاري وزيادة التحصيل الدراسي لدى طلاب الصف الأول المتوسط بمدينة سيهات بالمنطقة الشرقية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة أم القرى ، كلية التربية، مكة .
- الطيب، عصام، علي (2006) : أساليب التفكير (نظريات ودراسات وبحوث معاصرة)، دار عالم الكتب، القاهرة.
- عامر، أيمن (2002): اثر الوعي بالعمليات الإبداعية والأسلوب الإبداعي في كفاءة حل المشكلات، أطروحة دكتوراه منشورة، كلية الآداب، جامعة القاهرة، مصر.
- عامر، أيمن (2003): الحل الإبداعي للمشكلات بين الوعي والأسلوب الإبداعي، مكتبة الدار العربية للكتاب، القاهرة.
- غريب، عبد الحليم.(2013):الاسلوب المعرفي(التصلب-المرونة) وعلاقته بإستراتيجيات مواجهة الضغوط لدى الطلبة الجامعيين(دراسة ميدانية على عينة من طلبة علم النفس بجامعة ورقلة)، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية.
- مالهى ، رانجيت ، وواريانو ، روبرت، ودبليو (2005) ، تعزيز تقدير الذات، دمشق ، مكتبة جرير .
- المبارك، سميرة (2009): أسلوب الدوجماتية لدى الطلبة الجامعيين، رسالة ماجستير غير منشورة في علم النفس المعرفي، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر - باتنة، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية.
- معاش، مرتضى (2003) : ملاحظات منهجية لاستكشاف آفات التفكير ،دار الراية للنشر والتوزيع عمان،الأردن .
- المهداوي، إيناس محمد مهدي (2010): الوعي بالإبداع وعلاقته بالأسلوب المعرفي (التجديدي- التكييفي) ونمطي الشخصية A-B لدى طلبة الجامعة، اطروحة دكتوراه فلسفة في علم النفس التربوي.
- Bennett, J. & Mueller, U., (2005): The development of Abstraction & flexible thinking in preschoolers, Department of Psychology, University of Victoria.
- De bono (2003) : Direct Attention Thinking Tolls (DATT) , Retrieved January , 5 , 2003 , From : [http // WWW . Mind Werx . Com . / De – bono](http://WWW.MindWerx.Com./De-bono).
- Ebel, R. (1972): Essentials of Educational Measurement, New Jersey, Practical.
- Fisher, T. (2003): Thinking Taxonomy advances studies.
- Foxall,G-R., Payne, A-F, & Walters, D-A, (1992): Adative-innovative cognitive styles of Australian managers. Australian-Psychologist, Jul Vol 27 (2) 118-122.
- Kirton, M. J., (1994).Adaptors and Innovators: Styles of Creativity and Problem Solving, Routledge ,London.
- Kirton, M. J., (2003) Adaption-Innovation in the Context of Diversity and Change, New York: Routledge.
- Kirton, M. J.,(1976) Adaptors and innovators: A description and measure. Journal of Applied Psychology, 61, 622-629.
- Kirton, M. J.,(1987) Adaptors and innovators: Cognitive style and personality. In S. Isaksen (Ed.), Frontiers of creativity research: Beyond the basic (pp. 282-304). Buffalo, New York: Bearly limited
- Loury , A,A (2006) : The Effect of The use of Tapas Questioning Strategies on Bahraini lo Grade Female Students , Attires Mohammed University , Morocco , 2 .
- Muremsk , G (2000) : The Relationships Between Multiple Intelligence Personality Critical Thinking Ability and Organizational Leadership Performance at Upper Levers of Management Unpublished , thesis University of George Mason Available , WWW Lib Umi . Com .
- Nauta , A (2004) : Political Tensions on Educational Definitions of Thinking , Columbia , Columbia University Press .Nadder TS, Rutter M, Silberg JL,
- Passig, D.; Eden, S., (2000): Improving the flexible thinking in Deaf and Hard of hearing children with Virtual Reality technology, bar Ilan university Israel.
- Puccio, G. J., Treffinger, D. J., Talbot, R. J., (1995): Exploratory Examination of Relationships Between Creativity Styles and Creative Products, Creativity Research Journal,8(2),157-172.
- Thamas , F (1999) : Research of Happiness and Its Relationship to Emotional and Confronting Environmental Pressures , Journal of Clinical Child Psychology , (18) , No (2) .
- Tracy, F.; Betterini, W; Bronstein, S.; Cohen, K. (2011): Flexible Thinking.